

## تفسير ابن كثير

فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا

وقوله : ( فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ) ، وذلك أنه كان قد أمر بحمل حوت مملوح

معه ، وقيل له : متى فقدت الحوت فهو ثمة . فسارا حتى بلغا مجمع البحرين ، وهناك عين

يقال لها : " عين الحياة " ، فناما هنالك ، وأصاب الحوت من رشاش ذلك الماء فاضطرب

، وكان في مكمل مع يوشع [ عليه السلام ] ، وطفرو من المكمل إلى البحر ، فاستيقظ

يوشع ، عليه السلام ، وسقط الحوت في البحر وجعل يسير فيه ، والماء له مثل الطاق لا

يلتئم بعده ؛ ولهذا قال : ( فاتخذ سبيله في البحر سرابا ) أي : مثل السرب في الأرض . قال

ابن جريج : قال ابن عباس : صار أثره كأنه حجر . وقال العوفي ، عن ابن عباس : جعل

الحوت لا يمس شيئاً من البحر إلا يابس حتى يكون صخرة . وقال محمد - [ هو ] ابن

إسحاق - عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر حديث ذلك : " ما انجاب ماء منذ

كان الناس غيره ثبت مكان الحوت الذي فيه ، فانجاب كالكوّة حتى رجع إليه موسى

فرأى مسلكه " ، فقال : ( ذلك ما كنا نبغ ) .وقال قتادة : سرب من البر ، حتى أفضى

إلى البحر ، ثم سلك فيه فجعل لا يسلك فيه طريقا إلا جعل ماء جامدا .